يكن قط فى صورة من تلك الصور مذكورة بهذه الصورة الادمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط فى صورة من صوره فى جميع العوالم الا فى هذه الصورة الادمية ولا عصى قط الانسان خالقه الا فيها ولا ادعى رتبة خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر فى النار ثم يخرجون فينغمسون فى نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الالم ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذى اذا سلكت عليه وثبت الله عليه اقدامك حتى اوصلك الى الجنة هو طريق الهدى الذى انشاته لنفسك فى دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار بحكم المعنى لا تشاهد له صورة حسية فيمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان فى الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك فى طولك وعرضك وعمقك ذو ثلث شعب اذ كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذى يقودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يعجل بقيامته فى الموطن الذى تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانه موطن جزاء لما سلف فى الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اى بين ما تقتضيه المواطن ليكون الانسان المخاطب فى كل موطن بما قرن الحق به من العمل الذى يرضيه وهو ممزوج بما بينا فيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سوا فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم فيه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان منهما الدم وجعل مجاورا لها وجعل الرطوبة للدم مما يلى اليبوسة التى فى المرة الصفراء بحكم المجاورة حتى تقاومها فى الفعل فلا تترك كل واحدة منهما الاخرى يظهر سلطانها فى المزاج الانسانى الحيوانى فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه فى الجسم فيؤدى الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلف رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة

وكذلك

وكذلك لو وليتها حرارة الصفراء لزادتا فى كمية الصفراء فيعتل فلهذا كانت الرطوبة الدموية مما يلى الصفراء ثم زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلى الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه اولا من دخول العلة والسقم للزيادة فى الكمية فى ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المرة السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلى الرطوبة من البلغم البرودة من السوداء يليها لئلا يزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله فى هذه النشاة وذلك لبقاء الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى ما دعاها اليه ربها وجل تعالى فهذا المركب الجسمى يستولى عليه الروح الالهى فاذا تغشاه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال فى صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى هوى به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال فى حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى تشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعى لما تركب وظهر به وجه الحس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذى هو الروح الالهى فظهرت لطيفة الانسان نورا فوكلت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن

Copyright © King Saud University